

## لغة واحدة فقط قبل بابل؟

بقلم اريك ليونز

يقول بعض المشككين ان الآيات ٥، ٢٠، و ٣١ من سفر التكوين ١٠ تناقض ما ورد في سفر التكوين ١١: ١. يفترض أن هناك تناقض بما أن موسى سجل أن أحفاد سام وحام ويافت تكلموا لغات مختلفة في سفر التكوين ١٠، وأن الأرض كانت "كلها لغة واحدة وكلام واحد" في تكوين ١١: ١. من الواضح أنه قبل تشتت البشر في حادثة بابل، لا يمكن أن تكون الأرض كلها لغات عديدة ولغة واحدة فقط في نفس الوقت.

تفسير هذه "المشكلة" هو أن الأحداث المسجلة في سفر التكوين ١٠-١١ لم تكتب بحسب ترتيبها الزمني. يقدم سفر التكوين ١٠ الى حد كبير نظرة عامة، في حين ان سفر التكوين ١١ يتحدث عن حدث واحد من احداث سفر التكوين ١٠. وقعت بعض الأحداث المسجلة في الفصل العاشر قبل حادثة برج بابل، في حين وقعت احداث أخرى في وقت ما لاحقا. الحقيقة البسيطة هي، أن كتابة الكتاب المقدس لم يسجلوا المعلومات دائما في تسلسل زمني صارم (ولم يصرحوا أبدا أنهم فعلوا ذلك). لا يستأنف سفر التكوين ٢: ٥-٢٥ حيث انتهى الفصل الاول بل يقدم معلومات أكثر تفصيلا عن بعض الأحداث المذكورة في الفصل الأول. وقعت العديد من الأحداث في سفر التكوين ٣٨ بخصوص يهوذا وتامار في نفس الوقت الذي وقعت فيه الاحداث المسجلة في الفصل ٣٩ وما يليه. على نحو مشابه للمعلمة التي تروي لفصلها قصة وتدرج فيها معلومات حول شيء فعلته الشخصية الرئيسية في الماضي أو سوف تفعله في المستقبل، "يسبق" موسى نفسه في بعض الأحيان عن طريق إدراج جمل معترضة مثل تلك الموجودة في سفر التكوين ١٠.

بصرف النظر عن اللغات المذكورة في سفر التكوين ١٠، هناك "دليل" آخر في النص والذي يكشف عن ان الأحداث المسجلة في الفصل ١١ وقعت قبل أن يبدأ بنو نوح تحدث لغات مختلفة والانتشار في جميع أنحاء الأرض. يذكر تكوين ١٠: ٢٥ رجلا يدعى فالج (بمعنى "تقسيم") لأنه "في أيامه انقسمت الأرض". هذه إشارة واضحة إلى بلبله اللغات عند برج بابل الموصوفة في الفصل ١١. تقسمت "الأرض" (أي الناس؛ راجع ١١: ١) عندما بلبل الله اللغات (١١: ٧-٨). وهكذا، فإن الانقسام في أيام فالج يرتبط سياقيا بالانفصال اللغوي في بابل (تكوين ١١: ١-٩).

عندما قراءة سفر التكوين ١٠ و ١١ مع فهم مسبق بأن الأحداث لم تسجل بحسب ترتيبها الزمني، يرى المرء بوضوح كيف تتشابك الأحداث التي كشفت في هذه الفصول بإحكام مع بعضها البعض – بإحكام في الواقع الى حد أن أولئك الذين يبحثون عن التناقضات محكوم عليهم بالفشل. ومن الناحية اللغوية، لم تكن هناك أي بلبله قبل حادثة برج بابل؛ بل لغة واحدة فقط (تكوين ١١: ١).

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة ٢٠٠٤، أبولوجيتكس برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحبا للمادة (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحا، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كلما كان أم جزئيا، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.